لنا ما عندهم بذلنا لهم ما عندنا وفي رواية كان لا يفتح باب الزاوية الا لمسترشد او مكروب
او من يعتذر للفقرا ويقول اعز ما عندنا وقتنا واعز ما عندهم دنياهم فما عندهم احسن فهو فتيح
عندنا وانما فتحنا الباب لمن اتى ببر للفقرا جبرا لخاطره ومجازيته لبره لكونه بذل لنا احسن
ما عنده تعظيما لنا الخدمة والا فالفقرا في غنى عما اتى به وكان يخرج من الخلوة وعينيه كجمرة
نار فقيل من وقع بصره عليه الا انقلب ابريزا خالصا فوقع بصره يوما على كلب فانقاد له
جميع الكلاب ان وقف وقفوا وان سار ساروا واتبعوه ذلك فاحضره وقال اخسا فتفرقوا
عنه وذلك لان عين صاحب الحال اذا وقعت على شي حال وزود النبي عليه وقلبت عينه اكسيرا
ووقع له مرة اخرى انه وقع بصره على كلب فصار الناس يتبركون به فحين تجمهم لمرض واحد
الكلاب حوله يبكون ويظهرون الحزن فمات فاكثروا النباح والعويل فدفنه بعض الناس
فصارت الكلاب تزوره وغضب السلطان على بعض مماليكه ففروا الى الشيخ فطلبهم السلطان
وقال ان كنت فقيرا فلا تدخل في امر السلطنة فاغلظ على قاصده ولم يردهم فنزل اليه وقال
انت تتلف مماليكي قال بل اصلحهم ودعا احدهم فقال قل لهذه الاسطوانة كوني ذهبا فكانت
فقال هذا صلاح ام فساد فاندهش السلطان وقال له تنفق على زاويتك اوقافا فامتنع وجا
رجل الى زيارته بعد موته فاوقف حمارته بباب الزاوية ودخل فزار وخرج فلم يجدها
فعاد اليه فقال جيتك للزيارة فتضيع علي حمارتي فانشق القبر وخرج الشيخ منه الى البر
وعاد ومعه الحمارة وقال اذا جيتنا بعد اليوم فقيد حمارتك ولا تتعبنا والا فلا تاتنا
مات سنة ثمان وثمنين وسبعماية ودفن بزاويته بالقرافة ومن كلامه النيات باجمعها راجعة
الى ثلاثة انواع اما ان ينوي لمصلحة الدنيا او لمصلحة الاخرة او لوجه الله والسالك لا يجوز
له ان ينوي الا لوجه الله وقال النفس اذا لم ترجع بالاختيار فالمحبة التي هي بمثابة البكا تحتاج
ان ترد نفسا بالتكلف الذي هو بمنزلة التباكي ولهذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ابكوا فان
لم تبكوا فتباكوا وهذا اساس طريق الصوفية وقال الموت الاختياري سبب العروج في
ملكوت السموات وقال المراد من الذكر تحقيق الانس بالله والوحشة من غيره وقال ليس من
شرط الشيخ الاطلاع على باطن المريد بل شرط المريد ان يذكر للشيخ كلما خطر بباله فان لم يظهره
له كان خاينا والله لا يحب الخاينين مات في جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وسبعماية ودفن
بزاويته بالقرافة وله عدة زوايا في عدة بلاد رضي الله عنه
يوسف بن قيس الحرالي زاهد كبير القدر يخفي بضو محياه نور البدر وعابد حسن السمت بعيد
عن فضلة الكلام بذهب الصمت كان منقطعا عن الناس وحاملا بالتعظيم فعالا بالتجمل

لطيف

لطيف الاشارة مقصودا بالزيارة ترجى بركته ويلتمس دعاه فيفوح في مجلس الذكر نشاه
سمع من حديث الرسول واستمر مشغولا بطاعة ربه حتى لحق بصحبه المشمولين بالقبول سنة تسع
عشرة وسبعماية بدمشق عن ست وثمانين سنة
يوسف بن ابي بكر الفليصي بفتح فكسر ثم مثناة تحتية ساكنة وصاد مهملة نسبة الى
بلدة باليمن كان من اكابر الصالحين ارباب الاحوال والكرامات وله معرفة تامة بكتب البوني
وكان كثير الاشتغال بالاسما عارفا بخواصها وانوار البركة عليه ظاهرة وله كرامات منها ان من ساله
في حاجة او استشاره في امر يقول له امهلني حتى استخير الله ثم يصلي للاستخارة ويجيب السايل
بنعم او بلا فسيل عن ذلك فقال اذا فرغت من الاستشارة اجد مكتوبا على يدي بالنور نعم
او لا فاجيب بما اجده وكان ابوه يلقب بزين العابدين من كبار الصالحين بلغ مبلغا عظيما
من الولاية الكاملة وهو من بيت كبار ترا فحسيبون ولا يخلوا منهم من قايم يلزم المشيخة
والزاوية ويجتمع عليه الفقرا
يوسف بن ابراهيم بن العالم الكبير احمد بن موسى بن عجيل كان عالما فاضلا غلبت عليه العبادة
وشهر بالولاية والصلاح التام وكان ذا صدق وصدع بالحق وكان يحج بالناس الى مكة على
عادة سلفه وله اوراد يواظبها حضرا وسفرا حتى في مواضع الخوف فينتظره الناس
في اشد الخوف ولا يسير بهم حتى يتم ورده فلا ينالهم مكروه ببركة صدقه وله كرامات
ظاهرة منها انه كان يقول لا اموت الا على ظهر جمل فمات في طريق المدينة بعد ان حج وخرج
قاصدا للزيارة سنة خمس وثمانين وسبعماية عن نحو سبعين سنة
يعقوب بن محمد بن الكميت الموري كان عالما ناسكا عابدا زاهدا ذا كرامات ومكاشفات
راى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له انفق فما ينفد ما عندك فكان ينفق ليلا ونهارا ووعا
طعامه لا ينقص وبينه وبين ابن عجيل والحضرمي صحبة وزاره الحضرمي في مرض موته فقال له كنت
مشتاقا الى لقايك اني رايت رب العزة فقال يا ابن الكميت انا جعلنا احمد بن موسى خليفة في
الارض ومر عليه ابن عجيل في بعض جماته فقال له مرحبا بك يا سلطان العصر فقال نعم وانت
الخليفة وكان اذا مر على دار ظالم او راى ظالما غطا وجهه ولما مات حضر الحضرمي دفنه وانزله
في اللحد فلما وضعه رفع من الكفن فقال لابنه يا فلان كن مثل ابيك هذا كفنه وقد صار الى جوار
الجبار وكراماته كثيرة
يعقوب بن سليمان الانصاري اليمني كان عالما فاضلا صالحا وله كرامات ظاهرة
منها انه افتى بعد موته وذلك انه جاه رجل وهو مريض مرض موته فساله عن مسالة فاجابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)